

## 216886 - حديث : ( .. كيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع ؟ ) : باطل موضوع .

### السؤال

أود التأكيد من صحة رواية هذا الحديث القدسي : ( حينما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى ، وأوحى إليه ربه يا محمد ، ارفع رأسك ، وسل تعطى . قال : يا رب ، إنك عذبت قومًا بالخسف ، وقومًا بالمسح ، فماذا أنت فاعل بأمّتي ؟ قال الله تعالى : أنزل عليهم رحمتي ، وأبدل سيئاتهم حسنات ، ومن دعاني أحبته ، ومن سألني أعطيته ، ومن توكل علي كفيته ، وأستر على العصاة منهم في الدنيا ، وأشفعك فيهم في الآخرة ، ولولا أن الحبيب يحب معاتبه حبيبه لما حاسبتهم . يا محمد ، إذا كنت أنا الرحيم ، وأنت الشفيع ، فكيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع ؟! )

### الإجابة المفصلة

هذا الحديث بتمامه لم نجد له أصلا ، وأمارات الوضع عليه لائحة ، وقوله فيه : ( ولولا أن الحبيب يحب معاتبه حبيبه لما حاسبتهم ) : منكر ؛ حيث جعل حساب هذه الأمة من عتاب الحبيب لحبيبه ، وأين هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : ( افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَأِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ) ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : ( الْجَمَاعَةُ )

رواه ابن ماجة (3992) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة .  
وروى البخاري (7050) ، ومسلم (2290) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ) قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَ الثُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فَيَقُولُ

(إِنَّهُمْ مِنِّي) ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ ،  
فَأَقُولُ : (سُخْفًا سُخْفًا لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي) .  
وقد قال الله تعالى : ( يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم  
بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ  
( المجادلة/ 6 .

ومن كان عنده أدنى علم بأمر  
الشرع ، وأصوله التي بني عليها ، ونظر أدنى نظر فيما ورد فيه من الوعد والوعيد :  
علم بطلان مثل هذا الكلام ، وأنه مناقض لما تواتر في كتاب الله وسنة رسوله من حال  
العصاة ، ووعيدهم ، وما علم – يقينا – من أن أناسا من هذه الأمة سوف ينالهم من هذا  
الوعيد ما ينالهم على معاصيهم : فكم من زانٍ ، أو سارقٍ ، أو قاتلٍ .. كم من هؤلاء  
من يعاقبه الله على جرمه ، ويلحق به وعيده وعذابه في الدنيا والآخرة ؟!

وقد ذكره الفتني في " تذكرة  
الموضوعات " (ص 227) مختصرا فقال :  
" وَفِي الذَّيْلِ : ( لَيْلَةَ أُسْرِي بِي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقُلْتُ  
: إِلَهِي وَسَيِّدِي اجْعَلْ حِسَابَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيَّ لِئَلَّا يَطَّلِعَ  
عَلَى عُيُوبِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِي . فَإِذَا النِّدَاءُ مِنَ الْعَلِيِّ : يَا  
أَحْمَدُ إِنَّهُمْ عِبَادِي لَا أَحِبُّ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى عُيُوبِهِمْ .  
فَقُلْتُ : إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْمُذْنِبُونَ مِنْ أُمَّتِي ! فَإِذَا  
النِّدَاءُ مِنَ الْعَلِيِّ : يَا أَحْمَدُ إِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّحِيمُ وَكُنْتُ  
أَنْتَ الشَّفِيعُ فَأَيَّنَ تَبَيَّنَ الْمُذْنِبُونَ ؟ فَقُلْتُ حَسْبِي حَسْبِي )  
، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : كَذَّابٌ " انتهى .

وذكره المتقي الهندي في " كنز العمال " (14/53) باللفظ السابق ، ثم قال : " محمد  
ابن علي المذكر قال في المغني: متهم تالف، قلت: وأخلق بهذا الحديث أن يكون من  
وضعه". انتهى .

والصحيح الثابت ما رواه مسلم  
(202) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ :  
رَبِّ إِنِّي هُنَّ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ

مِنِّي ) الأَيَّةُ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (إِنْ تُعَذِّبَهُمْ  
فَأِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ) ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : (اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ) ،  
وَبَكَى ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ  
، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلُهُ مَا يُبْكِيكَ؟ ) فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللَّهُ : ( يَا  
جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ ،  
وَلَا نَسُوءُكَ ) .  
والله أعلم .